كان حكم في اشياء فيخطي فيها حتى يفهمه اياها علي بن ابو طالب ومعاذ بن جبل وغيرهما حتى قال لولا علي لهلك عمر ولولا معاذ لهلك
عمر وكان يشكل عليه الحكم فيقول لابن عباس غص يا غواص فيفرج عنه فاين كان الملك الثاني المسدد له واين الحق الذي
ضرب به على لسان عمر ومعلوم ان رسول الله صلى الله عليه وآله كان ينتظر في الوقايع نزول الوحي وعلى مقتضى هذه الاخبار
لا حاجة به الى نزول ملك عليه لان الملك معه في كل وقت وكل حال ينطق على لسانه وملك آخر بين عينيه يوفقه ويسدده
عن ابائك وهي السكينة فهو اذا افضل من رسول الله صلى الله عليه وآله قالوا والحديث الذي مضمونه لو لم ابعث
فيكم لبعث عمر فيلزم ان يكون رسول الله صلى الله عليه وآله عذابا على عمر واذى شديدا لانه لو لم يبعث لبعث عمر نبيا ورسولا ولم يعلم
رتبة اجل من رتبة الرسالة فالمزيل لعمر عن هذه الرتبة التي ليس وراءها رتبة ينبغي ان لا يكون في الارض احد ابغض اليه
منه قالوا واما كونه سراج اهل الجنة فيقتضي انه لو لم يكن يخلق عمر لكانت الجنة مظلمة لا سراج لها قالوا وكيف يجوز ان
يقال لو نزل العذاب لم ينج منه الا عمر والله تعالى يقول وما كان الله ليعذبهم وانت فيهم قالوا وكيف يجوز ان يقال
ان النبي صلى الله عليه وآله كان يسمع الباطل ويحبه ويشهده وعمر لا يسمع الباطل ولا يشهده ولا يحبه اليس هذا ترجيحا
لعمر عما لم ينزه عنه رسول الله صلى الله عليه وآله قالوا ومن العجب ان يكون النبي صلى الله عليه وآله ارجح من الامة
يسيرا وكذلك ابو بكر ويكون عمر ارجح منهما كثيرا فان هذا يقتضي ان يكون فضله ابين واظهر من فضل ابي بكر ومن فضل
رسول الله ص والجواب انه ليس بعجب فيمن كان محدثا ملهما ان يكون محدثا ملهما في كل شيء بل الاعتبار باكثر افعاله و
ظنونه وآرائه ولقد كان عمر كثير التوفيق مصيب الرأي في جمهور امره ومن تامل سيرته علم صحة ذلك ولا يقدح في ذلك ان
يخلف ظنه في القليل من الامور واما الفرار من الزحف فانه لم يفر الا متحيزا الى فئة وقد استثنى الله تعالى ذلك فخرج
به عن الاثم واما باقي الاخبار فالمراد بالملك فيها الاخبار عن صحة ظنه وصدق فراسته وهو كلام يجري مجرى المثل فلا
يقدح فيه ما ذكروه واما قوله عليه السلام لو نزل الى الارض عذاب لما نجا منه الا عمر فهو كلام قاله عقيب اخذ الفدية من
اسارى بدر فان عمر اشار عليه بذلك ونهاه عنه فانزل الله تعالى لولا كتاب من الله سبق لمسكم فيما اخذتم عذاب عظيم
واذا كان القران نطق بذلك لم يلتفت الى طعن من طعن في الخبر واما قوله ع سراج اهل الجنة عمر فمعناه سراج القوم
الذين يستحقون الجنة من اهل الدنيا ايام كونهم في الدنيا عمر اي يستضيئون بعلمه كما يستضاء بالسراج واما حديث
الشاعر فان رسول الله ص خاف ان يذكر في شعره ما يقتضي الانكار فيعنف به عمر وكان شديد الغلظة فاراد النبي صلى
الله عليه وآله ان ينكر هو على الشاعر ان قال في شعره ما يقتضي ذلك على وجه اللطف والرفق وكان عليه السلام رؤوفا رحيما
كما قال الله تعالى واما حديث الرجحان فالمراد به الفتوح وملك البلاد وتاويله انه عليه السلام ارى في منامه ما يدل على
انه يفتح الله عليه بلادا وعلى ابي بكر مثله ويفتح على عمر اضعاف ذلك وهذا اوقع واعلم ان من تصدى للعيب وجده ومن
قصر همته على الطعن على الناس انفتحت له ابواب كثيرة والسعيد من انصف من نفسه ورفض الهوى وتزود التقوى
وبالله التوفيق فاما اسلام عمر فانه اسلم فكان تمام اربعين انسانا في اظهر الروايات وذلك في السنة السادسة
من النبوة وسنه اذ ذاك ست وعشرون سنة وكان عمر ابن عبد الله يومئذ ست سنين واصح ما روي في اسلامه رواية
انس بن مالك عنه قال خرجت متقلدا سيفي فلقيت رجلا من بني زهرة فقال اين تعمد قلت اقتل محمدا قال وكيف تامن
في بني هاشم وبني زهرة فقلت ما اراك الا صبوت قال افلا ادلك على العجب ان اختك وزوجها قد صبوا فمشى عمر فدخل عليهما
ذامرا وعندهما رجل من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله يقال له خباب بن الارت فلما سمع خباب حس عمر توارى
فقال عمر ما هذه الهينمة التي سمعتها عندكم وكانوا يقرؤون طه على خباب فقالا ما عندنا شيء انما هو حديث كنا
نتحدثه بيننا قال فلعلكما قد صبوتما فقال له ختنه ارأيت يا عمر ان كان الحق في غير دينك فوثب عمر على ختنه فوطئه وطأ
شديدا فجاءت اخته فدفعته عن زوجها فنفحها بيده فادمى وجهها فجاءت هوبه وقالت ان الحق في غير دينك وانا اشهد
ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله فاصنع ما بدا لك فلما يئس قال اعطوني هذا الكتاب الذي عندكم فاقرأه وكان
عمر يقرأ الخط فقالت له اخته انك رجس وان هذا الكتاب لا يمسه الا المطهرون فقم فتوضأ فقام فاصاب ماء ثم اخذ

الكتاب

الكتاب فقرأ طه ما انزلنا عليك القرآن لتشقى الا تذكرة لمن يخشى الى قوله انني انا الله لا اله الا انا فاعبدني واقم الصلوة
لذكري فقال عمر دلوني على محمد فلما سمع خباب قول عمر ورأى منه الرقة خرج من البيت فقال ابشر يا عمر فاني لارجو ان تكون دعوة
رسول الله ص ليلة الخميس لك سمعته يقول اللهم اعز الاسلام بعمر بن الخطاب او بعمرو بن هشام قال وكان رسول الله ص
في الدار التي في اصل الصفا فانطلق عمر حتى اتى الدار وعلى الباب حمزة بن عبد المطلب وطلحة بن عبيد الله وناس من
اصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله فلما رأى الناس عمر قد اقبل كانهم وجلوا وقالوا قد جاء عمر فقال نعم قد جاء عمر ان
يرد الله به خيرا يسلم وان يرد غير ذلك كان قتله علينا هينا قال والنبي صلى الله عليه وآله من داخل البيت يوحى اليه
فسمع رسول الله كلام القوم فخرج مسرعا حتى انتهى الى عمر فاخذ بمجامع ثوبه وحمائل سيفه وقال ما انت منتهيا يا عمر حتى ينزل
الله بك يعني من الخزي والنكال ما انزل بالوليد بن المغيرة ثم قال اللهم هذا عمر اللهم اعز الاسلام بعمر فقال عمر اشهد ان لا اله
الا الله واشهد انك رسول الله فكبر اهل الدار ومن كان على الباب تكبيرة سمعها من كان في المسجد من المشركين
وقد روي ان عمر كان موعودا ومبشرا بما وصل اليه من قبل ان يظهر امر الاسلام قرأت في كتاب من تصانيف ابي احمد
العسكري ره ان عمر خرج عسيفا مع الوليد بن المغيرة الى الشام في تجارة للوليد وعمر يومئذ ابن ثماني عشرة سنة فكان
يرعى للوليد ابله ويرفع احماله ويحفظ متاعه فلما كان بالبلقاء لقيه رجل من علماء الروم فجعل ينظر اليه ويطيل النظر
لعمر ثم قال اظن اسمك يا غلام عامرا او عمران او نحو ذلك قال اسمي عمر قال اكشف عن فخذيك فكشف فاذا على احدهما
شامة سوداء في قدر راحة الكف فسأله ان يكشف عن رأسه فكشف فاذا اصلع فسأله ان يعمل بيده فاعمل فاذا
اعسر ايسر فقال له انت ملك العرب قال فضحك عمر مستهزئا قال او تضحك وحق مريم البتول انك ملك العرب وملك
الروم وملك الفرس فتركه عمر وانصرف مستهينا بكلامه وكان عمر يحدث بعد ذلك ويقول تبعني ذلك الرومي راكب
حمار فلم يزل حتى باع الوليد متاعه وابتاع بثمنه عطرا وثيابا وقفل الى الحجاز والرومي يتبعني لا يسألني حاجة ويقبل
يدي كل يوم اذا اصبحت كما يقبل يد الملك حتى خرجنا من حدود الشام ودخلنا في ارض الحجاز راجعين الى مكة فودعني
ورجع وكان الوليد يسألني عنه فلا اخبره ولا اراه الا هلك ولو كان حيا لشخص الينا فاما تاريخ موته فان ابا لؤلؤة
طعنه يوم الاربعاء لاربع بقين من ذي الحجة من سنة ثلث وعشرين ودفن يوم الاحد صباح هلال المحرم سنة اربع
وعشرين وكانت ولايته عشر سنين وستة اشهر وهو ابن ثلاث وستين في اظهر الاقوال وقد كان قال على المنبر يوم جمعة
وقد ذكر رسول الله صلى الله عليه وآله وابا بكر اني قد رأيت رؤيا اظنها لحضور اجلي رأيت كأن ديكا نقرني نقرتين
فقصصتها على اسماء بنت عميس فقالت يقتلك رجل من العجم واني افكر فيمن استخلف ثم رأيت ان الله لم يكن
ليضيع دينه وخلافته التي بعث بها رسوله وروى ابن شهاب قال كان عمر لا يأذن لصبي قد احتلم في دخول المدينة حتى كتب
المغيرة وهو على الكوفة يذكر له غلاما صنعا عنده ويستاذنه في دخول المدينة ويقول ان عنده اعمالا كثيرة فيها منافع
للناس انه حداد نقاش نجار فاذن له ان يرسل به الى المدينة وضرب عليه المغيرة مائة درهم في كل شهر فجاء الى عمر يوما يشتكي
اليه شدة الخراج فقال له عمر ماذا تحسن من الاعمال التي تحسن فعدد له الاعمال التي يحسن فقال له ليس خراجك بكبير في كنه
عملك هذا هو الذي رواه اكثر الناس من قوله له ومن الناس من يقول انه اجابه بكلام غليظ واتفقوا كلهم على ان العبد
انصرف ساخطا اياما ثم مر بعمر فدعاه فقال قد حدثت انك تقول لو اشاء لصنعت رحى تطحن بالريح فالتفت العبد
عابسا ساخطا الى عمر ومع عمر رهط من الناس فقال لاصنعن لك رحى يتحدث الناس بها فلما ولى اقبل عمر على الرهط
فقال الا تسمعون الى العبد ما اظنه الا قاتلي اوعدني انفا فلبث ليالي ثم اشتمل ابو لؤلؤة على خنجر ذي رأسين نصابه
في وسطه فكمن في زاوية من زوايا المسجد في غلس السحر فلم يزل هنالك حتى جاء عمر يوقظ الناس لصلاة الفجر وكان يفعل
فلما دنا منه وثب عليه فطعنه ثلاث طعنات احداهن تحت السرة قد خرقت الصفاق وهي التي قتلته ثم حاز الى
اهل المسجد فطعن فيهم من يليه حتى طعن احد عشر رجلا سوى عمر ثم انتحر بخنجره فقال عمر حين ادركه النزف قولوا لعبد
الرحمن بن عوف فليصل بالناس ثم غلبه النزف فاغمي عليه فاحتمل حتى ادخل بيته ثم صلى عبد الرحمن بالناس وقال ابن عباس فلم

Copyright ... University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)